الطريقة الدومية الخلوتية

المكتبة الطهطاوية لسيدي الدكتور / مصطفي محمود

مقالات بأصوات صوفية

الدومية الخلوتية

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

.....بسم الله الرحمن الرحيم..... .

((فرائد الفوائد))

(توبة مالك بن دينار)

: روي عن مالك بن دينار أنه سئل عن سبب توبته فقال
كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر

● ثم إنني اشتريت جارية نفيسة ● فوقعت مني أحسن موقع ●
فولدت لي بنتا ، فشغفت بها ● فلما دبت علي الأرض ازدادت في قلبي حبا ، والفتني وألفتها

فكنت إذا وضعت المسكر بين يدي جاءت إلي وجاذبتني عليه وهرقته من ثوبي ●فلما تم لها سنتان ماتت ، فأكمدني حزنها
فلما كانت ليلة النصف من شعبان ، وكانت ليلة جمعة ، بت ثملا من الخمر ، ولم أصل فيها عشاء الآخرة ،
فرأيت فيما يري النائم كأن القيامة قد قامت ، ونفخ في الصور ، وبعثرت القبور ، ●وحشر الخلائق ، وأنا معهم
فسمعت حسا من ورائي ، فالتفت ، فإذا أنا بتنين أعظم ما يكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعا نحوي
فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب ● فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا أجرني من هذا التنين أجارك !الرائحة ؛ فسلمت عليه فرد السلام فقلت : أيها الشيخ : الله ، فبكي الشيخ وقال لي
أنا ضعيف وهذا أقوي مني وما أقدر عليه ؛ ولكن مر وأسرع فلعل الله يتيح لك ما ينجيك منه

فوليت هارب علي وجهي ، فصعدت علي شرف من شرف القيامة ، فأشرفت علي طبقات النيران ، فنظرت إلي أهوالها ، وكدت أهوي فيها من فزع التنين

:فصاح بي صائح

!ارجع فلست من أهلها

فاطمأننت إلي قوله ورجعت ، ورجع التنين في طلبي
:فأتيت الشيخ فقلت

!يا شيخ

● سالتك أن تجيرني من هذا التنين فلم تفعل

فبكي الشيخ وقال : أنا ضعيف ولكن سر

● إلي هذا الجبل ، فإن فيه ودائع المسلمين ، فإن كان لك فيه وديعة فستنصرك

:قال●●

فنظرت إلي جبل مستدير من فضة ، وفيه كوي مخرمة و ستور معلقة ،

علي كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب ألأحمر ، مفصلة باليواقيت مكوكبة ●بالدر ، علي كل مصراع ستر من الحرير

فلما نظرت إل الجبل وليت هاربا والتنين من ورائي ؛ حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة:

ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع وأشرفوا

فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه ، !

فإذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت ، فأشرف علي من تلك المخرمات أطفال بوجوه كالأقمار

- وقرب التنين مني ، فتحيرت في أمري

فصاح بعض الأطفال

- أشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه !ويحكم :

- فاشرفوا فوجا بعد فوج ، وإذا أنا بابنتي التي ماتت قد أشرفت علي معهم

فلما رأتني بكت

وقالت:

! أبي والله

ثم وثبت في كغة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي

- فمدت يدها الشمال إلي يدي اليمني فتعلقت بها ، ومدت يدها اليمني إلي التنين فولي هاربا

ثم أجلستني وقعدت في حجري وصربت بيدها اليمني إلى لحيتي ، وقالت : يا أبت

(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)

الحديد 16

فبكيت وقلت : يا بنية

وأنتم تعرفون القرآن ؟ !
فقالت يا أبت

نحن أعرف بالقرآن منكم

قلت فأخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني
قالت :

ذلك عملك السوء قويته فأراد أن يغرقك في نار جهنم :

قلت :

● فأخبريني عن الشيخ ألذي مررت به في طريقي
قالت يا أبت

ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء

●● قلت يا بنية!

ما تصنعون في هذا الجبل ؟
قالت نحن أطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلى أن تقوم الساعة ننتظر كم تقدمون علينا فنشفع لكم

قال مالك :: فانتبهت فزعا وأصبحت فأرقت المسكر وكسرت ألآنية وتبت إلى الله عز وجل

وكان هذا سبب توبتي